التربيـــــة في القرآن(دراسة موضوعية)

ملخص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الذين انتهجوا نهجه إلى يوم الدين . أما بعد .. لقد أولى الإسلام اهتماماً كبيراً بجوانب التربية المختلفة وعدّها وسيلة لتهذيب السلوك وتقويمه، والوصول بالفرد إلى أعلى المراتب من خلال تربيته ذهنياً وفكرياً وخلقياً وسلوكياً وعقلياً ، ان التربية في كل زمان ومكان هي الطريقة المثلى التي تبلغ بالانسان درجة السعادة في الدنيا والاخرة، اذ هي تنمي جميع جوانب شخصيته، وتدعم فيه حب الخير لنفسه وللناس، فالتربية بهذا المفهوم ضرورية للحياة الانسانية اذ لا حياة انسانية كريمة الا بالتربية ، فإن التربية الإسلامية التي جاء بها خاتم الانبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه واله وسلم واشتمل عليها القران الكريم والسنه النبوية المطهرة، ضرورة ايضاً، وعلى هذا فانه يمكن القول بأن للجانب التربوي في القرآن الكريم أهمية خاصة إن لم يكن هو الأساس ، فما من آية ألا ولها بصمة تربوية وذلك من خلال تناولها لقضية معينة ، والقضايا التي تعرضت لها آيات القرآن الكريم بشقيها المكي والمدني تناولت بشكل صريح أو غير صريح الأبعاد التربوية، من خلال تعدد أساليبها ووسائلها ، فمن خلال القصة مثلاً أو الترغيب والترهيب أو الأمثال أو الحوار تأتي التربية القرآنية لتحقق من خلال ذلك أغراضها في الدعوة إلى كثير من القيم والمثل الهادفة إلى بناء مجتمع فاضل تسوده القيم الفاضلة والأخلاق ويسوده العدل والمساواة ،والى هذا المعنى ذهب كثير من الباحثين ، ومن هذا المنطلق تم اختيار عنوان البحث فاسميته (التربية في القران الكريم دراسة موضوعية)وقسمت البحث الى مقدمة واربع مطالب فكان المطلب الاول تعريف التربية لغة واصطلاحا والمطلب الثاني الالفاظ ذات الصلة بالتربية والمطلب الثالث انواع التربية في القران والمطلب الرابع اسلوب التربية في القران ثم الخاتمة والمصادر والمراجع .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله علية واله وسلم.

المطلب الاول: تعريف التربية لغة وصطلاحاً.

اولا : التربية لغة:

تعددت دلالات كلمة التربية في معاجم اللغة العربية وتنوعت، إلا أنها تشير في معظمها إلى عدة أصول لغوية يمكن بالإطلاع عليها تحديد المعنى اللغوي للتربية، ويمكن إجمالها في ياتي(١) :

اولا: الزيادة والنمو ، الشيء يربو رباواً ورباءً : زاد ونما ومنه قوله تعالى ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّباً لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾(٢)..

الثاني : أن تكون بمعنى نشأ وحفظ ورعى وترعرع.(٣)

الثالث: الرسوخ في العلم ومنه العالم الرباني أي الراسخ في العلم".(٤)

ومما سبق يمكن تلخص التعريف اللغوي بما ياتي:

إصلاح الفرد و تهيئته والتنشئة على الصلاح، مع التكفل بحسن القيام به ، والتدرج فى ذالك. والمداومة وعدم الانقطاع المتضمن للنماء والزيادة، مع الحفظ والرعاية. وذالك فى كل ما يتعلق بالإنسان من جوانبه المتعددة: الروح والقلب والعقل والجسد0.

ثانيا :التربية في الاصطلاح:

١. الرب فى الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا. ٦
٢. التربية هي القيام على الشيء وإصلاحه٧.
٣. عملية يتم عن طريقها تنمية الانسان في معارفه ووجدانه ومهاراته من خلال معلم ومكان تعلم(٨)

٤. مجموعة من الأفعال التي تهدف إلى تهذيب أخلاق أفراد المجتمع الإنساني وتقويتهم ،وبث الفضيلة في نفوسهم ،وتعويدهم على الآداب السامية ، وإعدادهم لحياة يملؤها الطهر والنقاء [٩]

٥. مجموعة تكوينية من العمليات والفعاليات الإنسانية متصلة بالمراحل ووثيقة الإرتباط بمكونات الفرد الداخلية وعوامل بيئته الخارجية ، الطبيعية منها والاجتماعية) [١٠]

وخلاصة التعريف الذي توصلت اليه والله اعلم: التربية هي تنشئة الإنسان تنشئة إيمانية تجعله ملتزما بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ خائفا من الله عز وجل ومراقبا له في السر والعلن، راضيا بما قسمه الله له من متاع الدنيا ، مستعدا للقاء ربه في أي لحظة من لحظات حياته.

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة للتربية .

لم يرد مصطلح " التربية " بهذا اللفظ في القرآن الكريم ، ولا في أحاديث رسول الله ﷺ، ولكنه ورد بألفاظ أُخرى تدل في معناها على ذلك . فمنها ما يلي :

١. جاءت التربية بمعنى التنشئة : كما في قوله تعالى(**وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ**)[١١] .ويُقصد بها تربية ورعاية الإنسان منذ الصغر ؛ ولذلك يُقال : نشأ فلان وترعرع.[١٢]

٢. جاءت التربية بمعنى الإصلاح : ويعني التغيير إلى الأفضل ، وهو ضد الإفساد ، ويُقصد به العناية بالشيء والقيام عليه وإصلاح اعوجاجه ؛ وقد ذكر ذلك. بقوله :والإصلاح يقتضي التعديل ، والتحسين ، ولكن لا يلزم أن يحصل منه النماء والزيادة ، فهو إذاً يؤدي جزءاً من مدلول التربية." [١٣] كم في قوله تعالى(**إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**) [١٤] .

٣. جاءت التربية بمعنى التأديب أو الأدب : ويُقصد به التحلي بالمحامد من الصفات والطباع والأخلاق ؛ والابتعاد عن القبائح ، ويتضمن التأديب معنى الإصلاح والنماء . وهو ما

يُشير إليه [١٥]و مصطلح الأدب أو التأديب مصطلحٌ شائعٌ ورد في بعض أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي منها: ما روي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" لأن يؤدب الرجل ولده خيرٌ من أن يتصدق بصاع" [١٦]

٤. جاءت التربية بمعنى التهذيب : ويُقصد به تهذيب النفس البشرية وتنقيتها ، وتسويتها بالتربية على فضائل الأعمال ومحاسن الأقوال "رجُلٌ مُهَذَّبٌ : مُطَهَّرُ الأَخْلاقِ. " [١٧] كما جاء في مجمع اللغة العربية :" وهَذَّبَ الصَّبيَّ رَبَّاه تربيةً صالحةً خالصةً من الشوائب " . وقد استعمل هذا المصطلح ابن مسكويه(المتوفى سنة ٤٢١هـ) في كتابه (تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق)، كما استخدمه الجاحظ في رسالته (تهذيب الأخلاق). [١٨]

٥. جاءت التربية بمعنى التطهير : ويُقصد به تنزيه النفس عن الأدناس والدنايا ؛ وهي كل قولٍ أو فعلٍ قبيح . وحيث إن للتطهير معنيين أحدهما حسيٌ ماديٌ والأخر معنوي ؛ فإن المقصود به هنا المعنى المعنوي الذي يُقصد به تطهير سلوك الإنسان من كل فعلٍ أو قولٍ مشين. كما في قةله تعالى(**وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**)

٦. جاءت التربية بمعنى التزكية : وتأتي بمعنى التطهير ، ولعل المقصود بذلك تنمية وتطهير النفس البشرية بعامةٍ من كل ما لا يليق بها من الصفات السيئة ، والخصال القبيحة ، ظاهرةً كانت أو باطنة .قال تعالى : (**كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ**) [١٩].أن المقصود بقوله تعالى : "ويُزكيكم" في هذه الآية : " أي يُطهر ،قوله : " وطهرها من الأخلاق الدنيئة والرذائل ". ومعنى هذا أن تزكية النفس تعني تربيتها على الفضائل وتطهيرها من الرذائل. [٢٠] وهنا تجدر الإشارة إلى أن مصطلح (التزكية) يُعد أكثر المصطلحات قرباً في معناه لمصطلح " التربية " لاسيما وأنه قد ورد في بعض آيات القرآن الكريم دالاً على معنى التربية ؛ ولكونه يدل على محاسبة النفس والعناية بها ، والعمل على الارتقاء بجميع جوانبها(الروحية،والجسمية،والعقلية) إلى أعلى المراتب وأرفع الدرجات [٢١]

٧. جاءت التربية بمعنى التعليم : وهو مصطلح شائع ورد ذكره في بعض آيات القرآن الكريم مثل قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[٢٢] كما ورد هذا المصطلح في بعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "خيركم من تعلم القرآن وعلمه[٢٣]

٨. جاءت التربية بمعنى الأخلاق : وهو مصطلح يُقصد به إصلاح الأخلاق وتقويم ما انحرف من السلوك. وعلى الرغم من أن هذا المصطلح يهتم في الواقع بجانبٍ من جوانب التربية ؛ إلا أنه قد يُستخدم للدلالة على التربية بعامةً . [٢٤]من ذلك كله يمكن القول: إن معنى كلمة التربية يدور ويتركز في العناية التامة، والرعاية الكاملة لمختلف جوانب شخصية الإنسان في مختلف مراحل حياته؛ وفي كل شأنٍ من شئونها[٢٥]

والخلاصة من ما سبق من تعاريف : أن المرادفات التي استخدمها السلف الصالح للدلالة على معنى التربية تدور حول التنمية ، والتنشئة ، ورعاية النفس البشرية وسياستها ، والعمل على إصلاحها ، وتهذيبها ، وتأديبها ، وتزكيتها ، والحرص على تعليمها ، ونصحها وإرشادها ؛حتى يتحقق التكيف المطلوب ،والتفاعل الإيجابي لجميع جوانبها المختلفة ؛ مع ما حولها ، ومن حولها من كائناتٍ ومكونات.

المطلب الثالث: انواع التربية في القران الكريم

اولا : التربية الروحية في القران الكريم

التربية الروحية تعني : ما يؤدي إلى تهذيب النفس وسمو الإنسان والتحلي بالفضائل والبعد عن الرذائل ويكون ذلك بالعقيدة والعبادات والأخلاق الحميدة وهي أرفع أقسام التربية وأكثرها أهمية. وبقدر حصول الإنسان على التربية في هذا المجال يرتفع شأنه وتسمو نفسه .

والنظم المادية التي تهمل هذه التربية تحط من شأن الإنسان وتخفض من قدره لأن الإنسان ما هو إلا قبضة من طين ونفخة من روح الله ومن عناصر الطين يتركب جسده والجسد لا يحيا دون الطعام والشراب وهما يستخرجان من الطين فالماء الذي نشربه يتفجر من ينابيع الأرض ويجري فوقها ،أو ينزل من السماء ويختلط بترابها ، والطعام الذي نتناوله بعضه نحصل عليه من النباتات التي تستمد عناصرها من الطين وبعضه الأخر نحصل عليه من الحيوانات وهي تتغذى بالنباتات وتكون منه لحومها وألبانها ، وكذلك الروح لا تستغني عن الغذاء وغذاء الروح هو المناسب لطبعها والملائم لجوهرها ولا يعلم ما يناسبها ويلائمها حق العلم إلا الله الذي جعلها في الإنسان ولذلك فإنه لم يدعه يتخبط في هذه الأرض ويضل في إرجائها وإنما انزل إليه ما يهديه السبيل ويجنبه الغواية والضلال[٢٦] قال تعالى **(قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)** [٢٧]

والروح : اسم للنفس وذلك لكون النفس بعض الروح كتسمية النوع باسم الجنس نحو تسمية **(لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)** [٢٨]الإنسان بالحيوان .. وجعل اسماً للجزء الذي به تحصل الحياة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع المضار وهو المذكور في قوله تعالى **(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)** [٢٩]وإضافته إلى نفسه إضافة ملك ، وتخصيصه بالإضافة تشريفاً له وتعظيماً وسمي أشراف الملائكة أرواحاً [٣٠]نحو قوله تعالى **(يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا)**[٣١].سمي به جبريل ، وسماه بروح القدس في قوله **(قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)** [٣٢]وسمى عيسى عليه السلام روحاً في قوله **(إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ)**[٣٣]وذلك لما كان له من أحياء الأموات ، وسُمّى القرآن روحاً [٣٤]في قوله **(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا**

إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ) [٣٥]وذلك لكون القرآن سبباً للحياة الأخروية الموصوفة [٣٦] في قوله تعالى (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ)

ثانيا : التربية الايمانية في القران الكريم

حث القرآن الكريم على أهمية هذه البداية ببيان أنها كانت بوابة لكل دعوات الرسل عليهم الصلاة والسلام .قال تعالي في قصة نوح_عليه السلام_ :﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [٣٧]

وإبراهيم عليه السلام: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ * قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ * قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ * أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ * قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ * قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ * أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ * فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ .. ﴾ .[٣٨]

ولبيان أهمية التربية بالأخلاق في تحقيق التربية الإيمانية نجد أن القرآن الكريم ربطها بالتوحيد الذي هو أساس البناء وأن إسقاطها يؤدي إلى هلاك الأمم. [٣٩]

قال تعالى في قصة نبي الله لوط _عليه الصلاة والسلام_﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ . [٤٠]

فنجد أن لوطًا_عليه الصلاة والسلام_ جعل من أساس دعوته الدعوة إلى الأخلاق،و جعلها من أركان الاستجابة الإيمانية السليمة، وعندما خالفها قومه جاء أمر الله بان أهلكهم جميعا إلا من أمن وأصلح ، قال تعالى ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ﴾ [٤١]

بالتربية القرآنية ينضبط المجتمع بأكمله، فكل فرد من المجتمع يراعي حق غيره قبل حق نفسه، فيبادر إلى المساعدة ،يساعد في البناء ،يدعو إلى الخير ،يدافع عن الدين ،قال تعالى

ـواصفاً السلوك في المجتمع المسلم [٤٢] كما في قوله نعالىـ ﴿ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[٤٣] فالتربية القرآنية الإيمانية تفتح آفاق الفكر، وتشحذ الذهن، وتنمي القدرة على الربط والتحليل ،والوصول إلى العلم الذي لم يعلمه الإنسان إلا بتعليم الله سبحانه وتعالى ،وهو العلم الذي يقود إلى معرفة الحق لا إلى الجحود، والكفر[٤٤] قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [٤٥]

ثالثا : التربية السلوكية في القران :

لقد حث القرآن الكريم على تربية السلوك من خلال توجيهاته بآياته ، فما من مبدأ سلوكي إلا وقد حث القرآن عليه قال تعالى {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}[٤٦] .

وجاء القرآن الكريم أولاً لينظم العلاقة السلوكية ما بين الآباء والأبناء ، مبيناً واجبات كل طرف نحو الآخر ، فقال عزّ وجل {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً }[٤٧] ، وقال {وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً }[٤٨] وما من شك في أنه لبناء الجانب السلوكي الأسري أثر مهم في بناء المنهجية العامة لسلوك الإنسان ، وقريباً من هذا فقد أمر الله تعالى بصلة الأرحام ، بل والنهي عن قطيعتها،فقال{ ﴿اتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً }[٤٩]، وقال { إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى }[٥٠] ، وذلك لأن توثيق الصلات هو الأساس الذي يدعم بنية المجتمع ، وان العلاقة الحسنة مع أفراده هي الأرضية السليمة لبنائه بناء قوياً ومتيناً

ومن صور التربية السلوكية أيضاً إفشاء السلام فهو الوسيلة لتقريب النفوس[٥١] كما في قوله تعالى {وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

حَسِيباً }[٥٢] ولأنه تعالى أراد الحفاظ على مقومات وخصوصيات الأسرة الواحدة فقد أمر بالاستئذان ، فقال {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }[٥٣].يقول العلاّمة ابن كثير في تفسيره لهذه الآية:- (وهذه آداب شرعية ، أدّب الله بها عباده المؤمنين وذلك في استئذان أمرهم أن لا يدخلوا بيوتا غير بيوتهم حتى يستأنسوا ، أي يستأذنوا قبل الدخول ، ويسلموا بعده ، وينبغي أن يستأذن ثلاث مرات ، فإن أذن له وإلاّ انصرف)[٥٤].

ومن صور التربية السلوكية أيضاً التفسح في المجالس ، قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ }[٥٥] . وقد جاء عن قتادة أن الصحابة – رضي الله عنهم– كانوا يتنافسون في مجالس النبي – صلى الله عليه وسلم – فجاء الأمر بالتفسح[٥٦]

ومن أهم جوانب الصور السلوكية ، القول الحسن والمعاملة بالحسنى ، وقد جاءت هذه الجوانب في أكثر من عشر سور ، فقال تعالى {وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً }[٥٧] ، وقال تعالى حاثاً على كظم الغيظ {وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }[٥٨] ،

وقال تعالى في وجوب التواضع {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً }[٥٩] ، وقال تعالى حاثاً على حسن التعامل ولين الجانب[٦٠] {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ }[٦١] ،

وقال تعالى في الدعوة إلى التراحم[٦٢] {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ....}[٦٣] وقال {ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ }[٦٤]، ثم جاءت الدعوة الى الاستقامة في القول والفعل ، فقال تعالى {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ }[٦٥] .

ولأن الصدق في القول والفعل هو أساس السلوك السوي، فقد جاءت الدعوة إليه [٦٦]، فقال تعالى {وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ }[٦٧] ثم جاءت الدعوة إلى التسامح والعفو، لأنهما السبيلان لتقويم سلوك الفرد ، فقال تعالى {فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }[٦٨] ، وقال{و أَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }[٦٩] . ولا شك في أن وصية لقمان لابنه احتوت كثيراً من القيم التربوية والسلوكية[٧٠] فقال تعالى {يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ }[٧١] .

ومن تربية وصور السلوك القرآني أيضا تحريم السخرية والظن بالسوء والتجسس والغيبة[٧٢] فقال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ }[٧٣]

هذه بعض من صور التربية السلوكية في القرآن الكريم والتي تهدف لبناء فرد صالح ضمن بيئة صالحة .

رابعا : التربية النفسية في القرآن الكريم

حث القران الكريم على التربية النفسية واهتم بها من حيث النواحي النفسية والضمير ليحث الانسان على إيقاظ حس الحسبة الداخلية للإنسان من خلال ضميره المتيقظ ، وتحديد موقفه من الحلال، والحرام، والخير، والشر .

لذلك قال ابن القيم_رحمه الله "أنها منبع كل شر ومأوى كل سوء وأن كل خير فيها ففضل من الله من به عليها ولم يكن منها [٧٤] ،قال تعالى: ﴿ **وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ...**﴾ [٧٥]

ووضع القران الكريم أسس دقيقة لمعالجة النفوس منها :

أولا: الفطرة التي فطر الله عليها الانسان. **كما في قوله تعالى** ﴿ **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾[٧٦] ان كل نفس على دراية بطريقها الذي يختاره للسير بيه . [٧٧] **قال تعالى :**﴿ **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ** ﴾[٧٨]

وثانيا: النفس اللوامة:هي التي اكتسبت الفضيلة فتلوم صاحبها إذا ارتكب مكروها؛ وهي النفس المطمئنة ؛ وقيل بل هي النفس التي إطمئنت في ذاتها وترشحت لتأديب غيرها فهي فوق النفس المطمئنة "(٧٩)

وثالثا: الميزان دقيق خلقه الله تعالى لموازنة النفوس وإعادتها إلى جادة الصواب ،قال تعالى ﴿**وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ** ﴾ [٨٠]

خامسا : التربية العقلية في القرآن الكريم:

لقد حث القرآن الكريم على استخدام العقل فلم يطلب من الإنسان أن يعتقد بدون تفكير وتعقل بل دعاه إلى أعمال ذهنه وتشغيل طاقته العقلية في سبيل وصولها إلى أمور مقنعة في شؤون حياتها وقد وجه الإسلام هذه الطاقة بتوجيهات عدة لتصل إلى ذلك الهدف [٨١] ، فقال

تعالى {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ }[٨٢] ، وقال {كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[٨٣] ، وقال {أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ }[٨٤] ، فهذه الآيات وغيرها تخاطب العقل الذي خلقه الله وتجعله وسيلة التمييز لدى الإنسان ، بمعنى أن هذه الآيات تمثل خطاباً لأولئك الذين يعقلون وبيان الآيات وتفصيلها ، إنما هو وسيلة من وسائل مخاطبة العقل والنزول به الى مستوى الإدراك والفهم [٨٥]، قال تعالى {كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }[٨٦] ، وتمييز الحق من الباطل والصواب من الخطأ والآخرة من الدنيا،هي من مهام العقل الإنساني ، ولهذا نجد القرآن الكريم حريصا على تأكيد هذا الجانب بقوله {وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ }[٨٧] ، ويقول أيضاً { وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ }[٨٨] ، كما وإن إنزال القرآن الكريم عربياً يتضمن حكمة عظيمة الا وهي إمكانية فهمه وتدبر آياته ، وهذه الأمور لا يمكن أن تكون إلا من خلال عقل سليم بعيد عن الأهواء والشهوات [٨٩]، فقال تعالى {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }[٩٠] .

ولأجل الدور الخطير الذي يلعبه العقل في محور التمييز بين الأمور، فقد نهى الله تعالى عن كل ما يمكن أن يعطل دوره عن العمل في مساره الصحيح ، فنعى أسلوب التقليد الأعمى الذي ينتهجه البعض دون التحري عنه ، فالتقليد الأعمى مذموم وأنه في حقيقته يمثل سبباً من أسباب العذاب يوم القيامة[٩١] ، قال تعالى {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ }[٩٢] ، وعلى هذا فإن وجود العقل لا يعني صحة استعماله ، فقد يقوم المرء من خلال التعصب الأعمى وهوى الجاهلية ، الى إهمال استخدام هذه النعمة العظيمة ، ومن ثم فإن حاله سيكون أسوأ بكثير من حال من لا عقل له أصلاً[٩٣] ، قال تعالى {أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً }[٩٤] ، ويقول تعالى {إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ }[٩٥] ، ولأجل هذا فقد جعل الله تعالى العقاب للعبد يوم القيامة مناطاً بإهماله عقله

وتعطيله عن دوره المرسوم له ، قال تعالى على لسان الكافرين[٩٦] {وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ }[٩٧]، وما ذلك إلا لأن العقل يدرك أساساً حقائق الأشياء على ما هي عليه[٩٨]،ومن هنا فإن إهمال العقل هو السبب الذي يعرض صاحبه للعقاب ، ولهذا نجد آيات القرآن الكريم تخص أهل العقول بالخطاب، فيقول تعالى {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }[٩٩]، ويقول أيضاً {كذلك نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }[١٠٠]

وما الى ذلك من الآيات التي تشير صراحة الى أن الخطاب متجه الى أصحاب العقول ، يقول الطبري في هذا (وخص الله تعالى ذكره بالخطاب أهل العقول لأنهم هم الذين يعقلون عن الله أمره ونهيه ويتدبرون آياته وحججه دون غيرهم)[١٠١]، ولأجل هذا الدور الذي يلعبه ، فقد نهى الله تعالى الإنسان عن تعطيل عقله عن الدور المرسوم له ، سواء أكان تعطيل العقل مادياً أم معنوياً، ولهذا نهى الله عن شرب الخمر وحرّم المخدرات؛ لأنها تسكر الإنسان وتبعده عن عقله بأن تضع عليه خماراً، وما سميت الخمر بهذا الاسم إلا لأنها تخمر العقل وتخامره بمعنى تضع حجاباً عليه، وكل ما يخمر العقل يسمى خمراً، ويعد محرماً[١٠٢]، وكما جاء في كتاب المفردات (أصل الخمر ستر الشيء .. والخمر سميت خامرة عقر العقل وهو عند بعض الناس اسم لكل ما يسكر)[١٠٣]، فالعقل إذن هو محور التكليف لدى الإنسان، وزواله ينافي التكليف الشرعي الذي يكلف به الإنسان[١٠٤]، ولهذا فإن الإنسان مأمور بالحفاظ على عقله وعدم تلويثه[١٠٥]، فلا تكليف إلا مع وجود العقل ، يقول الإمام الشافعي (وإذا غلب الرجل على عقله بعارض جن أو عته أو مرض ما كان المرض ارتفع عنه فرض الصلاة)[١٠٦]

ولأجل أن يستمر التأكيد على ضرورة استخدام العقل وجعله حكماً في الأمور وعدم إهماله، فقد نهى الله تعالى عن كثير من المظاهر التي تؤثر عليه سلباً وتستغفلهُ وتتجاهلهُ كالسحر والكهانة والشعوذة، وكذلك الاعتقاد بالأوهام والأباطيل، فـ(الإسلام منطقي مع تعاليمه التي كشف بها عن طبيعة الإنسان ككائن حي، يجب أن لا يقيد حركته ومسعاه إلا بما منحه الله

من تفكير في حدود ما تفضل عليه من رسالة الرسول–صلى الله عليه وسلم– يريد الإسلام بمحاربة الخرافة أن يفسح الطريق للإنسان من الأوهام والأباطيل في الاعتقاد ليكون ذا تفكير سليم وعلم صحيح وذا إيجابية في الحياة)[١٠٧] . (إن الإسلام بدعوته الإنسان إلى أن يحرر نفسه من الخرافة والاعتقاد يريد فرداً قوياً في تصوره وإدراكه، يريده سيداً على نفسه يهتدي بعقله ويهدي الله إيّاه معناه ، يريده غير ذليل وغير هياب في ارتياد سبل الحياة ، ويريده إذا خضع في عبادته ان يخضع لله وحده ويعبده لا يشرك في عبادته أحدا)[١٠٨] .

وينبغي هنا الإشارة إلى أن العقل لوحده ليس كفيلاً بادراك الحقائق الموصلة الى ثمرة السعادة، ولهذا جاءت الرسالات السماوية متماشية مع دور العقل لترسم له ملامح الإيمان الحقيقي ، فقال تعالى { **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً** }[١٠٩] فتبقى الحاجة ماسة إلى هداية الله تعالى؛ لأن الله يخاطب العقول المهيئة للخطاب المنفذ الصحيح لوصول الهداية .

سادسا : تربية الجسم في القرآن

لقد أولى القرآن الكريم جسم الإنسان عناية كاملة ورعاية شاملة تبدأ هذه الرعاية قبل زواج المرء واختيار شريكة الحياة لما لذلك من آثر واضح على المولود وتشمل هذه الرعاية آداب الجماع وأحكام الحمل و الوضع والرضاع والحضانة والتربية والتنشأه حتى يشب المرء قوياً صحيحاً ليؤدي دوره في هذه الحياة على أكمل وجه وأحسنه .. وحينما نتحدث عن تربية الجسم فليس المقصود عضلاته ووشائجه فحسب وحواسه وأعضاؤه فقط وإنما المقصود تلك الطاقة الحيوية التي تنبثق من الجسم والتي تتمثل في مشاعر النفس ، وطاقة الانفعالات والحيوية ، وكافة الدوافع الفطرية ، طاقة الحياة الحسية .. والإسلام في تربيته للجسم يراعي الأمرين معاً .. يراعي الجسم من حيث هو جسم ليصل منه إلى الغاية النفسية المرتبطة به ، ثم ليوفر الطاقة الحيوية اللازمة لتحقيق أهداف الحياة وهي أهداف تشمل كل كيان الإنسان.[١١٠] والتوجيهات الإسلامية في هذا المضمار كثيرة والتي يقصد بها رياضة الجسم

وتربيته وتقويته لتحمل المشاق وبذل الجهد ، كما يقصد بها قوة الأخذ بنصيب الإنسان من الحياة. والاستمتاع بها .. فالجسد الهزيل المريض لا يأخذ نصيبه من المتاع فوق انه لا يوصل شحنة الحياة إلى النفس توصيلاً صحيحاً تقوم عن طريقه بمهمتها المفروضة .. فوق أن جهاد الحياة ومكابدة مشاقها يحتاج إلى جسم قوي متين البنيان[١١١] وصدق المصطفى ﷺ عندما أشار إلى هذا المعنى بقوله (المؤمن القوي خير واحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير) . [١١٢]

فالإنسان يولد صغيراً ضعيفاً ثم ينمو ويقوى شيئاً فشيئاً حتى يبلغ أشده ، وبعد ذلك تميل أعضاؤه إلى الضمور وقوته إلى الضعف حتى تنتهي حياته على الأرض ولقد صّور القرآن الكريم هذا الأمر أبدع تصوير[١١٣] فقال جل من قائل **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)**. [١١٤]

ولقد انعم الله على الإنسان بالصورة الحسنة والقوام المعتدل ومنحه عينين جميلتين يبصر بهما ولساناً ينطق به وشفتين تحفظان فمه وأسنانه وتعينانه على الطعام والكلام [١١٥] **(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)**[٢] **(أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ)**[٣] .

والجسم يحتاج إلى الغذاء والقوت ليحافظ على قواه ويبقي على أعضائه ولهذا احل الله لنا الطعام الطيب النافع ، وحّرم علينا ما هو ضار خبيث [١١٦] **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)**[٤] .

وقال سبحانه **(قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)**[٥] .

وهكذا يوجه القرآن إلى الأكل مما أباح الله لعباده من الطيبات ولكن في حدود المعقول من غير إسراف ولا تقتير ولكن وسطاً بين ذلك [١١٧] كما قال سبحانه **(كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)** . [١١٨]

قال أبو بكر بن العربي (الإسراف تعدي الحد فنهاهم عن تعدي الحلال إلى الحرام ، وقيل : ألا يزيدوا على قدر الحاجة وقد اختلف فيه على قولين : فقيل هو حرام ، وقيل : هو مكروه وهو الأصح ، فإن قدر الشبع يختلف باختلاف البلدان والأزمان والأسنان والطعمان)[١١٩]. وقال ابن عطية (يريد في الحلال القصد ، واللفظ يقتضي النهي عن السرف مطلقا ، فمن تلبس بفعل حرام فتأول تلبسه به حصل من المسرفين وتوجه النهي عليه ، ومن تلبس بفعل مباح فإن مشي فيه على القصد وأوساط الأمور فحسن ، وإن أفرط حتى دخل الضرر ، حصل أيضاً من المسرفين وتوجه النهي عليه ، مثل ذلك أن يسرف الإنسان في شراء ثياب ونحوها ، وا ستنفد في ذلك جلّ ماله ، أو يعطي ماله أجمع ويكابد بعياله الفقر بعد ذلك ونحوه ، فالله عز وجل لا يحب شيئاً من هذا وقد نهت الشريعة عنه) [١٢٠].

وهكذا يكون المرء في تصرفاته وسطاً وخير الأمور الوسط ومن المجالات التي ربى القرآن فيها جسم الإنسان العبادات حيث وجه الناس إلى فعلها لما تعطيه للجسم من قوة وطاقة وما تمنحه من إحساس بالنشاط لتعلقه بربه وخالقه .. فلهذا أمر الإنسان بالصيام لأنه يؤدي إلى تخليص الجسم من الفضلات والرواسب المتراكمة فيه ، مما يجعله من أهم أسباب حفظ الصحة .. وهو سبب يؤدي إلى التقوى وتقوى الله إذا خالطت قلب الإنسان حصل له الفلاح في الدنيا والآخرة قال سبحانه **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)** [١٢١].وللصلاة آثر ملموس في تربية الجسم فهي تجعل معظم

عضلات الجسم تتحرك برفق مرات عديدة في كل يوم ، مما يحفظ عليها مرونتها ، كما أنها تنشط الدورة الدموية بسبب اختلاف أوضاع الجسم بين الركوع والسجود والقيام و الجلوس(١٢٢). والطهارة التي لا تصح الصلاة دونها تجعل الجسم نظيفاً ونشيطاً ، وتقيه شرّ كثير من الجراثيم والفطريات. ومن أساليب تربية القرآن لجسم الإنسان تحريمه للانتحار وقتل النفس بدون وجه حق وكذا نهى عن إلقاء النفس بالتهلكة أو إيقاع أي ضرر في الجسم (١٢٣). قال سبحانه **(وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)**. (١٢٤)

إذن كل السعادة هي في الالتزام بمنهج القرآن في تربية الإنسان لأن فيه الفلاح والفوز في الدنيا والآخرة . والاسلام عندما يربي جسم الانسان وروحه وعقله يسلك في ذلك سبلا ووسائل متعددة للوصول الى هذه الغايه والمقصود.

المطلب الرابع: اساليب التربية في القران الكريم.

نجد في القرآن الكريم الأساليب التربوية الكثيرة والمتعددة الأنماط والأشكال والتي تراعي أحوال الفئات المستهدفة وإمكانياتهم وقدراتهم العلمية والإستيعابية، سوف اذكر منها بشكل مختصر خشيه الاطالة وهي كما ياتي:

اولاً : التربية بالموعظة والعبرة أشار القرآن إلى هذا الأسلوب في مواضع عديدة ، كما انه استعمله في توجيه الناس ودعوتهم في مناسبات شتى فقد ارشدنا القران الكريم على التربية بأسلوب التربية بالموعظة ، قال تعالى:﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ (١٢٥)، مما يشير إلى أهمية الموعظة والعبرة فى التربية القرانية ، ومن أبرز الأمثلة في كتاب الله جل وعلا على أهمية أسلوب الموعظة الحسنه في التربية ما جاء في موعظة لقمان لابنه وهو ينهاه عن الشرك ، ويأمره بالصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويأمره بمكارم الأخلاق. (١٢٦)

كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (١٢٧).

وللتربية في القران بالموعظة أهميتها فى حياة المجتمع لمناسبتها لتوعية أفراد المجتمع وتوجيههم إلى التحلى بالسلوكات الصحيحة ، وإرشادهم إلى أوامر الإسلام ونواهيه. و يأخذ أسلوب التربية بالموعظة مظاهر متعددة منها : الارشاد بالنصيحة ، ومنها توجيه الانسان أن يتفكر بالأمور ويستخلص منها النتائج التى توجه أفكاره وسلوكه ، وطالب القرآن الكريم بأخذ العبرة من الأحداث التاريخية و الأمم السابقة ، والاستفادة من التوجيهات الأخلاقية والنفسية والاجتماعية لهذه الأحداث ، وتدعو التربية الإسلامية إلى الاعتبار بمخلوقات سبحانه وتعالى من أنعام وطيور وغيرها ، ومن أشكال التربية بالموعظة الاعتبار بالمصائب والابتلاءات والمرض والموت(١٢٨).

ويتطلب استخدام أسلوب التربية بالموعظة أن يحرص المربي على التحلى باللين فى توجيهه وارشاده للآخرين ، وان يبعد عن الغلظة والعنف ، ومن الضروري أن يخاطب الناس على قدر عقولهم ولا يحدثهم بما يصعب فهمه واستعابه ، وأن يراعى التدرج فى توصيل المعلومات لهم ، و أن يبتعد عن استخدام مفردات اللغة التى يصعب فهمها على بعض الناس، أو المصطلحات الغريبة أو غير مألوفة. (١٢٩)

عَنْ شَقِيقٍ أَبِى وَائِلٍ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُنَا كُلَّ يَوْمِ خَمِيسٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: (يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّا نُحِبُّ حَدِيثَكَ وَنَشْتَهِيهِ وَلَوَدِدْنَا أَنَّكَ حَدَّثْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ. فَقَالَ مَا يَمْنَعُنِى أَنْ أُحَدِّثَكُمْ إِلاَّ كَرَاهِيَةُ أَنْ أُمِلَّكُمْ. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِى الأَيَّامِ كَرَاهِيَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا)(١٣٠).

والبلاغةُ : هي التَّوصُّل إلى إفهام المعاني المقصودة ، وإيصالها إلى قلوب السامعين بأحسنِ صُورةٍ مِنَ الألفاظ الدَّالَّة عليها ، وأفصحها وأحلاها للأسماع ، وأوقعها في القلوب . وكان صلى الله عليه وسلم يقصر خطبتها ، ولا يُطيلُها ، بل كان يُبلِغُ ويُوجِزُ[١٣١].

ثانيا :التربية بالممارسة والعمل

يدعو دين الإسلام إلى ارتباط القول بالفعل ، وحذر الله سبحانه وتعالى من أن يقول الانسان ولا يفعل ، يقول تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾ [١٣٢]. ويقول تعالى : ﴿ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝٤٤ ﴾ [١٣٣].

وكان الرسول صلى الله عليه واله وسلم يستخدم أسلوب الممارسة والعمل في تربية المسلمين على العديد من الأمور ، من ذالك تعليم الوضوء والصلاة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه و سلم فرد عليه السلام فقال: (ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع الرجل فصلى كما (كان) صلى ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه و سلم فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم :(ارجع فصل فإنك لم تصل) حتى فعل ذلك ثلاث مرار فقال له الرجل والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا فعلمني فقال:(إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ بما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك في صلاتك كلها)[١٣٤].

وتبدو أهية التربية بالممارسة والعمل فى أن الفرد لا يتعلم بالأقوال النظرية فقط وإنما يحتاج إلى ربط الأقوال بالناحية العملية وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يغتم فرصة التصرفات العملية الذي تقتضى توجيها تربويا أو عمليا ليأخذ منه المسلون درسا ايجابيا فكان

يدعو إلى قيمة أ يصحح سلوكا ، أو ينفى هذا السلوك الخاطئ ، وهي طريقة فعالة لأنها ترتبط بالوقائع المشاهدة وتتصل بما يعيشه الناس ، ولذلك ترسخ في الذهن ، وتثبت في القلوب ، وبهذا ترتبط القيم بواقع الحياة ، وهذ يعنى أن غرس القيم لا يقتصر على مجرد التعلم والحفظ والتسميع ، وإنما يعتمد على واقع الحياة والخبرة المعاشة وبالتالي يكون تأثيرها قويا(١٣٥).

ثالثا : التربية في القران الكريم بضرب الأمثال

حث القران الكريم على أهمية التربية بالأمثال في قوة تأثيرها في النفس ومن ثم استغلال ذلك لتنمية القيم الإسلامية في نفوس المسلمين ، وكذالك تقييد الأمثال في تقريب المعاني إلى الأذهان.

واستخدام القرآن الكريم أسلوب التربية بضرب الأمثال لتنشئة الشخصية الإسلامية على المبادئ الإسلامية من ذالك :

استخدام التربية بالأمثال في تربية المسلمين على التمسك بالعقيدة الإسلامية. يقول تعالى :﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (١٣٦) ، وشبه الله سبحانه وتعالى الذين يتخذون آلهة غير الله بأنهم مثل بيوت العنكبوت في الضعف ، يقول تعالى :﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾(١٣٧).

وتستخدم التربية بالأمثال في تنشئة المسلم على أن يهتم بالعمل ، ولا يكتفى بالأقوال فقط(١٣٨) ، يقول تعالى :﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾ (١٣٩).

يدعو القرآن الكريم إلى عدم إيذاء الآخرين حين التصدق عليهم ، ويوضح ذالك فى استخدام أسلوب ضرب الأمثال [١٤٠] ، يقول تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ ﴾ [١٤١].

وتحرص التربية الإسلامية على التربية الاجتماعية للمسلمين وإقامة مجتمع متعاون متآلف وتحذر مما يسبب المشاكل الاجتماعية ، من ذالك التحذير من الغيبة [١٤٢]، يقول تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴾ [١٤٣].

رابعا : التربية بالترغيب والترهيب

يعد أسلوب التربية بالترغيب و الترهيب من الأساليب التربوية الهامة ، فالانسان يرجو المكافأة والثواب ، ويخاف من الوعيد والعقاب ، مما يعطى هذا الأسلوب أهمية في تنمية القيم الحسنة ، واقتلاع السلوكيات السيئة.

ف ثقوبة والثواب وسيلة من وسائل التربية التي يعتمدها القرآن لصيانة المجتمع من غوائل الانحراف والشذوذ ، لتأديب الجاني وللترهيب من الجناية ، ولحث المؤمن على أن يتمسك بدينه ودفعه إلى الاستزادة من العمل الصالح رغبة فيما عند ربه ورجاء عفوه ومغفرته فالإسلام يضع من التشريعات والقوانين والإجراءات الاحترازية والزاجرة ما نسمن سلامة المجتمع وسلامة الأفراد من شتى المخالفات والجرائم[١٤٤]. كما أن القرآن ذكر جملة من الحوافز والمكافآت لمن التزم شرع خالقه وابتعد عن الأخطاء والمخالفات وذلك بما يناسب طبائع الناس كافة ويعتبر الترغيب والترهيب حافزاً يدفع إلى التعلم الصحيح والفعل الحسن وتجنب الأخطاء ، وترك القبائح ، وتتنوع رغبات الناس في

الأشياء المادية والمعنوية ، وكلها ترجع إلى ما يحفظ عليهم صحتهم ويشبع غرائزهم ويلبي دوافعهم . وصراع الحياة واختلاف الطباع يوجب أن يكون للخير ثواب وللشر عقاب[١٤٥] (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)[١].

والله تعالى يعلم عباده ويبين لهم أن النفع والضرر بيد الله وحده ، ولا يستطيع أحدُ أن ينفعك أو يضرك فيما لم يأذن به الله (وإن يمسسك الله بضرٍ فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير)[٢].والقرآن الكريم حافل بالآيات التي تحمل في ثناياها الثواب وأخرى تحمل العقاب لتكون النفوس بين هاتين الوسيلتين تتأرجح إن مالت النفس إلى الدعة والخمول والكسل قرعتها آيات العذاب والعقاب ، وإن أقبلت على خالقها ونشطت في طاعته سمعت آيات الوعد والثواب فزادت نشاطاً ورغبة في ذلك . [١٤٦]

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[١].

والصورة الأخرى لهذا الجزء وهي للمؤمن (**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا(٣٣) وَكَأْسًا دِهَاقًا (٣٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا (٣٥) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا**)[٤].

ومما سبق فقد تبقى النفس تتقلب بين هذين الأمرين ترغيب وترهيب ، ووعد ووعيد ، وثواب وعقاب فتسعى جهدها إلى الابتعاد عما يؤول بها إلى حال الكفار والمنافقين وهي حال الخسار والبوار وتحاول بكل ما أوتيت من قوة الاندفاع في طريق المؤمنين الموحدين العاملين لتفوز برضا الله وجنته ، وهكذا تؤدي هذه الوسيلة من وسائل التربية دورها في صياغة حياة الفرد وتوجيهها الوجهة السليمة بإذن الله تعالى .

خامسا : التربية بالقصة القرآنية

تعد القصة من الأساليب التربوية الهامة ، والقصة مزيج من الحوار والأحداث والترتيب الزمنى مع وصف للشخصيات والحالات الاجتماعية والطبيعة التى تمر بشخصية القصة والأمكنة التى تدور فيها الأحداث ، وهي قادرة على تأكيد الاتجاهات المرغوبة لدى

الطفل وترسيخ القيم لديه ، وذالك عن طريق استثارة مشاركة العاطفة لنماذج السلوك التي تقوم القصة بتقديمها والمواقف التي تصورها(١٤٧).

من تمام الأساليب القرآنية في التربية أسلوب التربية بالقصة؛ لأنها من الأساليب التي تتوافق مع التوجه الفطري للنفس ،والقصة في القرآن الكريم تختلف عن القصة في أي مجال آخر؛لأن الغرض من سوق القصة في القرآن الكريم يتوافق مع الغرض من إيراد غيرها من الأساليب، فكلها جاءت لتحقيق هدف ديني واحد، "وهو تعبيد الناس لله تعالى ، من خلال توحيد عقيدتهم ، وحسن معاملتهم لبعضهم بعضًا ، وطيب أخلاقهم وقيَمهم وجمال عاداتهم"(١٤٨)

والقرآن الكريم"يستخدم القصة لجميع أنواع التربية ،والتوجيه التي يشملها منهجه التربوي ؛تربية الروح، وتربية العقل ،وتربية الجسم .."(١٤٩)

تعتبر القصة من اكثر أساليب التربية فعالية وأقواها تأثيراً ، وهي وسيلة مشوقة للكبار والصغار ، تحدث أثرها في النفس مع الشعور بالمتعة ، وتجعل الإنسان ينجذب إليها وينتبه إلى أحداثها ولا يشرد بذهنه عمن يربيه فإذا صدرت القصة عن الحكيم الخبير العليم ببواطن النفس وبما يصلحها وبكيفية إصلاحها اتت ثمارها يانعة ، وحققت الغاية منها ، ولهذا كثر الاعتماد على القصة في القرآن الكريم وتفاوتت القصص في القرآن من حيث الطول والقصر وهي في كل مرة تقع في القمة من البلاغة والأسلوب البياني ، ومن حيث الناحية الأدبية والفنية .كما في قوله تعالى : **(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ)**(١). وتمتاز القصة بأنها تصور نواحي الحياة فتعرض لك الأشخاص وحركاتهم واختلافهم وأفكارهم واتجاهات نفوسهم وبيئتهم الطبيعية والزمنية فتعرضهم عليك بعرض أعمالهم وتصرفاتهم ونقاشهم فإذا رأيت هذه التصرفات والأعمال ومضيت مع النقاش والحوار عرفت ما يستكن في النفوس من طباع ، وما فيها من خواطر وانشرح صدرك

لأهل الخير منهم وضقت ذرعاً بأهل الشر فيهم .. وتمتاز القصة بأن النفس تميل إليها فغريزة حب الاستطلاع تعلق عيني السامع وأذنيه وانتباهه بنسق قصصي بارع استشرافاً لمعرفة ما خفي من بقية القصة .. والقصة بهاتين الميزتين من خير الوسائل في التربية ففي الصورة الأولى تعرض التعاليم في صورة عملية تحرك الوجدان ، وهي بالميزة الثانية تجعل النفوس أوعية مفتوحة تقبل ما يضع فيها المربي من علاج "(٢) .

والقصة وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة لتحقيق أهدافه الأصيلة والقرآن كتاب دعوة قبل كل شيء والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها.

والقرآن الكريم يستخدم هذا الأسلوب في التربية والتوجيه وقد ساق القرآن قصصاً كثيرة للأنبياء مع أممهم كقصة يوسف وقصة أصحاب الكهف وقصة الجنة وغيرها من القصص ، والقرآن عندما يسوق هذه القصص لا يسوقها لمجرد التسلية أو لمجرد الإطلاع على أحوال السابقين فقط دون تأثر بما ورد فيها بل انه يدعو المؤمنين إلى التفكير فيها والنظر فيما جرى على أصحابها من الأهوال والمصائب ثم ما هي عاقبة المكذبين المعاندين وما هو جزاء المصدقين المؤمنين .. ولأجل تسلية الرسول ﷺ واتباعه من المؤمنين بما يعرفوه من أخبار من سبقهم في هذا الدرب وهذا الطريق وأن طريق الإيمان ليس معبداً مزروعاً بالورود بل هو طريق مليء بالأشواك والمعوقات لا يطيقه إلا الصابرون الصامدون، وصدق الحق جل وعلا إذ يقول (**أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ**) [(١)].

هؤلاء الذين فتنوا قبلهم هم الذين قص الله عليهم أخبارهم وسطر آثارهم في كتابه الكريم من الأنبياء السابقين والدعاة والمصلحين ومن وقف في طريقهم من الكفار والمشركين والمعاندين والمكذبين فكانت الغلبة بإذن الله تعالى لحزب الله وجنده المخلصين والذلة والصغار على المتجبرين المتكبرين .

" وفي القصص القرآني تربية خصبة تساعد المربين على النجاح في مهمتهم وتمدهم بزاد تهذيبي من سيرة النبيين مع ممهم وأخبار الماضين وسنة الله في حياة المجتمعات وأحوال الأمم ، ولا تقول في ذلك إلا صدقاً ويستطيع المربي أن يصوغ القصص القرآني بالأسلوب الذي يلائم المستوى الفكري للمتعلمين في كل مرحلة من مراحل التعليم " [(٢)].

" وقد تتكرر القصة الواحدة في القرآن ، ولكن في تكرارها فوائد ، في كل منها فائدة لا توجد في الأخرى من غير تعارض في المجموع ، لأنها لما كانت منزلة لأجل العبرة والموعظة والتأثير في العقول والقلوب اختلفت أساليبها بين

إيجاز وإطناب وذكر في بعضها من الفوائد والمعاني ما ليس في البعض الآخر حتى لا تمل للفظها ولا لمعانيها وهكذا استخدم القرآن القصة كأسلوب مهم من أساليب التربية فأتت ثمارها وفعلت في القلوب فعلها ولا يزال قصص القرآن إلى يومنا هذا مجالاً رحباً وميداناً فسيحاً للتربية ينهل منه الدعاة والمصلحون والموجهون والمربون لا يخلق على كثرة الترديد ولا يبلى على مر الأيام والليالي. (٢)

سادسا: التربية بالقدوة

القدوة هي المثل الأعلى أو النموذج الذى تتوفر فيه الصفات المثالية للشخصية الوسطية الذي يحتذى به الآخرون فى أفكاره و سلوكه . وتعد القدوة من أهم أساليب التربية الإسلامية، فقد أوضح القرآن الكريم أن الرسول صلى الله عليه سلم هو المثل الأعلى والقدوة التي ينبغي الاقتداء بها، قال تعالى :﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ (١٥٠).

والقرآن الكريم يوجه رسول الله ﷺ ومعه أمته إلى الإقتداء بالمرسلين الذين اختارهم الله لنبوته ورسالته وأنزل عليهم كلامه فقال سبحانه (أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه آجراً إن هو إلا ذكرى للعاملين). (١٥١)

والقدوة في التربية هي أنجح الوسائل للتربية على الإطلاق وأجداها وانفعها ... فمن السهل تأليف كتاب أو جملة من الكتب في التربية ولكن هذه الكتب تضل حبراً على ورق ما لم يتحول ما فيها من أفكار إلى بشر يترجم بسلوكه وتصرفاته ومشاعره وأفكاره مبادئ المنهج ومعانيه عند هذا يتحول المنهج إلى حقيقة ويتحول إلى واقع ملموس(١٥٢) كما جاء في قوله تعالى:﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ (١٥٣).أو على سبيل التفصيل ،والتحديد كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (١٥٤)

القدوة السيئة:

إظهار مساوئ النفس البشرية بضرب أمثلة من النفوس المريضة والتي تدعو قصصهم إلى مذمة مماثلتهم، أو السير على طريقهم .قال تعالى:﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ (١٥٥)

الدعوة إلى الأخلاق الحميدة وترك الأخلاق المذمومة:

قال تعالى:﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (١٥٦)

وبالمقابل الأخلاق المذمومة :قال الله تعالى : ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (١٥٧)

أخذ العظة والعبرة من القصة:

وقد دل على ذلك ختم كثير من القصص القرآنية بما يفيد أن إيرادها عبرة ،وذكرى (١٥٨)، قال تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾(١٥٩)

الخاتمة

١. التربية الصحيحة هي التي تستقي من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومنهج الأصحاب والأسلوب الناجح للوصول إلى الغاية ، وهي بناء الفرد بناء أخلاقياً دينياً.

٢. أن منهج القرآن الكريم في تربية الإنسان قائم على الشمول والتوازن وتلبية كافة الرغبات والنزعات وعدم الإخلال بجانب دون آخر .

٣. أن القرآن قد سلك في تربية الإنسان جملة من الأساليب المتنوعة والتي تقوم على ملامسة كل مناحي الحياة ومتطلبات النفوس البشرية ونزعاتها ، التي جاءت هذه الأساليب وافية بحاجات النفوس ورغباتها المختلفة مما جعل النفوس تستجيب لهذا الأسلوب وتتجاوب معه وتتفاعل فآتت هذه التربية ثمارها واستمر تأثيرها كلما أقبل الناس على كتاب الله قراءة وتدبراً وفهماً وتعليماً .

٤. ان كتاب الله جل وعلا يحمل في جنابه وبين ثنايا آياته الكثير من الفوائد والفرائد والدرر والتي تحتاج منا إلى فهم وتدبر وإقبال على هذا الكتاب لاستخراج فوائده وكنوزه والإفادة مما حواه فإن الفوز والفلاح والسعادة في الإقبال على هذا الكتاب ودراسة ما فيه ومحاولة الغوص في بحوره للفوز بدرره والبحث عن أحكامه وحكمه .

٥. أن حاجة الناس ماسة إلى عرض منهج القرآن في التربية والسلوك ، والتوجيه والتقويم لتكوين بديل لتلك المناهج التي استقيت من مدارس الغرب وبنيت على نظرياته وأوهامه القائمة على إهمال العلاقة بين الخالق والمخلوق والموجد والموجود والرب والمربوب فجاءت تلك النظريات مبنية على جرف هار فانهار بأصحابه واتباعه فكثر تخبطهم وزاد لغطهم وأنكروا أموراً من البدهيات وجادلوا في المعلومات من الدين بالضرورة وأعطوا العقول فوق طاقتها وقدسوها وقدموها على نصوص الوحي من الكتاب والسنة فجاءت نتائج ذلك أوهام وتخرصات وتحريفات وتبديلات وخاض الناس في أمور لا مجال للرأي والاجتهاد فيها فصار ذلك سبباً في ضلالهم وإضلالهم لغيرهم وصاروا كمن يبحث عن الماء وراء السراب فلم يجد ماء ولم يحصل على الراحة والطمأنينة .

وأخيراً فإن الموضوع يحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث لأنه موضوع مهم وشيق وتلك إشارات قدمتها في هذا الموضوع ومساهمة يسيرة عسى أن تدفع غيري من ذوي الاختصاص إلى خوض غماره وتجلية غامضة وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الهوامش

[١]ينظر: التربية الاسلامية في المدرسة. الدكتور علي عبد الحليم محمود. دار التوزيع والنشر الاسلامية مصدر. القاهرة، الطبعة الاولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م ص١٤

[٢]سورة الروم الايات ٣٠/ ٣٩.

[٣]ينظر: لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م. ٩٦/٥،و ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس تأليف السيد محمد مرتضى الزبيدي تحقيق عبد الستار أحمد فراج بإشراف إبراهيم الترزي ط. دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان عام ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م. ٣٦١/١.

[٤] ينظر:التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات، أ.د.سعيد إسماعيل ،أ.د.محمد بن محجب،أ.د.عبد الراضي إبراهيم، (مكتبة الرشد ،الطبعة الثالثة ،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)ص١٧

٥ . ينظر: نحو تربية إسلامية الراشدة من الطفولة حتى البلوغ / محمد شاكر الشريف / ص : ١٣

٦ .ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)٢١٠/٢.

المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

[٧] . فتح الباري شرح صحيح البخاري / / أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني / (١٢١/١)

[٨]التربية الاسلامية في المدرسة ص١١

[٩]ينظر التربية الإسلامية ، الأبراشي محمد عطيه الأبراشي ، الدار القومية ، ١٩٦٤/ ٩ .

[١٠]التربية المعاصرة طبيعتها وأبعادها الأساسية – محمود عبد الرزاق وآخرون / ١٨ .

[11]سورة الواقعة الآية ٦٢.

(١٢)ينظر: الأشباه والنظائر في القرآن، لمقاتل بن سليمان،ت(١٥٠هـ) تحقيق: د.عبد الله شحاته ص ١٧٥.

(١٣) ينظر :الأشباه والنظائر: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ) وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، بيروت، دار ومكتبة الهلال، سنة ١٩٨٠ م: ص ٣٥٤.أصول التربية الإسلامية خالد حامد الحازمي ، (١٤٢٠هـ) ، الرياض : دار عالم الكتب، ص **٢٣**.

[١٤] سورة هود الآية ٨٨.

[١٥]مدخل إلى علوم التربية علي إدريس ، (١٤٠٥هـ) ، (د . ن) ص ١٣.

[١٦]سُنن الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، بيروت : دار إحياء التراث ، د.ت ، ج ٤ ، رقم الحديث ١٩٥١ ، ص ٣٣٧.

[١٧]، القاموس المحيط الفيروزآبادي ، (١٤١٥هـ) ، ضبط وتوثيق / يوسف الشيخ البقاعي ، بيروت : دار الفكر ، ص ١٣٢

[١٨]مجمع اللغة العربية ، (١٤٠٠هـ) ، بيروت : المركز العربي للثقافة و العلوم .ص ٦٤٧ .

[١٩] (سورة البقرة : الآية ١٥١)

[٢٠] ينظر: تفسير القرآن العظيم ابن كثير ، ١٤١٤هـ ، ج (٤) ، ط (٢) ، بيروت : دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع . (ص ٥٤٧)

[٢١] ينظر : نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع محمد الغزالي ، (١٤٠٠هـ) ، ضمن بحوث ندوة خبراء أُسس التربية الإسلامية المنعقدة بجامعة أم القرى في مكة المكرمة خلال الفترة من ١١ – ١٦ جمادى الثاني ١٤٠٠هـ . مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، مركز البحوث التربوية والنفسية . (ص ١)

[٢٢]سورة الجمعة : الآية ٢.

[٢٣] صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري ، (١٤٠٧هـ) ، تحقيق : مصطفى البغا ، ط (٣) ، بيروت : دار ابن كثير . (البخاري ، ١٤٠٧هـ ، ج ٤ ، الحديث رقم ٤٧٣٩ ، ص ١٩١٩)

[٢٤] ينظر: التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة فتحي علي يونس وآخرون ، (١٩٩٩م) ، القاهرة : عالم الكتب . ص ٤٢ .

[٢٥]ينظر: أصول التربية الإسلامية خالد حامد الحازمي ، (١٤٢٠هـ) ، الرياض : دار عالم الكتب . ص ١٨.

[٢٦]ينظر: فلسفة التربية في القرآن الكريم عمر أحمد عمر / ١٦٦ / .

[٢٧]سورة طه الايات ١٢٣ – ١٢٤ .

[٢٨]سورة العنكبوت آية ٦٤ .

[٢٩]سورة الإسراء آية / ٨٥ / .

(٣٠)ينظر: روح التربية والتعليم لمحمد عطية الإبراشي. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٠، ص٢٤.

[٣١]سورة النبأ آية / ٢٨ /

[٣٢]سورة النحل آية / ١٠٢ / .

[٣٣]سورة النساء آية ١٧١ .

(٣٤) ينظر : خصائص التصور الإسلامي ومقوماته سيد قطب: ، دار الشروق، بيروت، ١٤٠٢هـ، ص٤٠.

[٣٥]سورة الشورى آية ٥٢ .

[٣٦] ينظر : المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفاهني ٢٠٥ .

[٣٧]سورة الأعراف،آية /٥٩

(٣٨)سورة الشعراء الايات ٦٩–٧٧.

(٣٩)ينظر : التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة إسحاق أحمد فرحان: ، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان "الأردن"، ١٩٨٢، ص١٣–١٤.

[٤٠]سورة العنكبوت الايات ٢٩/ ٢٨

[٤١]سورة هود،١٠.

(٤٢)ينظر: منهج التربية الإسلامية لمحمد قطب: ، ج١، دار الشروق، بيروت، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، ص٣٩-٤٠.

(٤٣)سورة الحشر ٥٩.

(٤٤)ينظر: أساليب تدريس التربية الإسلامية يوسف الحمادي: ، دار المريخ. الرياض، ١٩٨٧، ص٢١.

(٤٥)سورة فاطر الاية ٣٥.

(٤٦) الإسراء الاية / ٩

(٤٧) سورة البقرةالاية /٨٣

(٤٨)سورة الإسراء / ٢٣، وفي هذا المعنى ، النساء /٣٦،والأنعام/١٥١، العنكبوت /٨،لقمان /١٤-١٥

(٤٩)سورة النساء الاية / ١

(٥٠)سورة النحل /٩٠

(٥١)ينظر: **تفسير المنار لمحمد رشيد رضا ١ / ٣٠١** .

(٥٢)سورة النساء / ٨٦

(٥٣)سورة النور / ٢٧ ، والآيات ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٩.

(٥٤)ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢٨٢/٣.

(٥٥) سورة المجادلة / ١١.

(٥٦)) ينظر تفسير مجاهد ، مجاهد بن جبير ٦٦٠/٢،وينظر الجامع لأحكام القرآن،القرطبي٢٩٦/١٧

(٥٧)سورة البقرة الاية ٨٣.

(٥٨)سورة آل عمران الاية ١٣٤.

(٥٩)سورة الفرقان الاية ٦٣.

(٦٠) ينظر: تفسير القرآن الكريم (ابن القيم): محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان:٢٠١/٥.الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٠ هـ

(٦١)سورة فصلت الايات ٣٤ –٣٥.

(٦٢) ينظر: التصوير الفني في القرآن لسيد قطب: ، دار الشروق، بيروت ١٩٨٢، ص١١٧–١٢٨.

(٦٣)سورة الفتح الاية ٢٩ .

(٦٤)سورة البلدالاية ١٧.

(٦٥)سورة فصلت /الاية ٣٠ .

(٦٦)ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان الشيخ عبد الرحمن ناصر السعدي ١٤٠/٥

(٦٧)سورة الزمر الاية ٣٣ وفي المعنى نفسه سورة البقرة / ١٧٧ ، سورة آل عمران /١٧، سورة المائدة /١١٩ ، سورة التوبة /١١٩ ، سورة العنكبوت / ٣ ، سورة الأحزاب/٨–٢٣–٢٤–٣٥ ، سورة محمد /٢١ ، سورة الحجرات /١٥ ، سورة الحشر / ٨ .

(٦٨)سورة البقرة / ١٠٩ .

(٦٩)سورة البقرة / ٢٣٧ وفي المعنى نفسه سورة آل عمران / ١٣٤–١٥٩ ، سورة النساء / ١٤٩ ، سورة المائدة / ١٣–٤٥ ، سورة الحجر / ٨٥ ، سورة النور /٢٢ ، سورة الشورى / ٣٧–٤٠–٤٣ ، سورة الجاثية / ١٤ ، سورة التغابن /١٤ .

(٧٠)ينظر: التفسير الميسر: نخبة من أساتذة التفسير /الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية ،الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م:٢١٠.

(٧١)سورة لقمان / ١٧– ١٨ – ١٩ .

(٧٢)ينظر المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم ، محمد مصطفى محمد /٣٥٩–٣٧٧.

(٧٣)سورة الحجرات / ١١– ١٢.

(٧٤)ينظر: مدارج السالكين ابن القيم الجوزية ،(دار الحديث القاهرة) ،ج١،ص٢٤٣

(٧٥)سورة الحجرات،٧/٤٩

(٧٦)سورة البقرة ، ٢/٧٤

(٧٧)ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ،جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ،الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م:١/١٩٠.

(٧٨)سورة فاطر، ٣٢/٣٥

(٧٩) ينظر: المفردات في غريب القرآن الراغب الأصفهاني ،تحقيق محمد الكيلاني ،٠دار المعرفة، بيروت لبنان)ص٤٢٢،٤٢١

(٨٠)سورة القيامة ٢/٧٥ .

(٨١) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٢٨٠

(٨٢) سورة البقرة / ٤٤

(٨٣)سورة البقرة / ٧٣

(٨٤)سورة البقرة / ٧٦

(٨٥) ينظر: الكشاف للزمخشري ١/١٥٥

(٨٦) سورة البقرة / ٢٤٢

(٨٧) سورة الأنعام / ٣٢

(٨٨) سورة الأعراف / ١٦٩

(٨٩) ينظر: تفسير صفوة البيان لمعاني القرآن للشيخ حسين محمد مخلوف ط ٣ ، ١٩٨٧ الكويت:١/٢١.

(٩٠) سورة يوسف / ٢

(٩١) ينظر: الدر المنثور لسيوطي، ، د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٣م، ٢/٢٨٥ .

(٩٢) سورة لقمان / ٢١

(٩٣) ينظر: التفسير الحديث: دروزة محمد عزت الناشر: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة الطبعة: ١٣٨٣ هـ:٣/٣٠.

(٩٤) سورة الفرقان / ٤٤

(٩٥) سورة الأنفال / ٢٢

(٩٦) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ،الطبعة: الأولى:٤/٢٠٨.

(٩٧)سورة الملك / ١٠

(٩٨) ينظر الجامع لأحكام القرآن ١ / ٢٧٠

[٩٩]سورة الرعد / ٤

[١٠٠]سورة الروم / ٢٨

[١٠١] جامع البيان ٢ / ١٥٧

[١٠٢] ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت:١٠٨/٣.

[١٠٣]ينظر: المفردات في غريب القرآن/ ١٥٩ كتاب الخاء،وينظر تفسير القرآن العظيم – ابن كثير ٢ / ٥٩٦

[١٠٤] ينظر المغني – عبد الله بن قدامة ١ / ١٦٤

[١٠٥] ينظر فقه السنة – السيد سابق ١ / ٩

(١٠٦) الأم – الإمام الشافعي ١ / ٨٨

(١٠٧) ينظر: نيل المرام من تفسير آيات الأحكام: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) تحقيق: محمد حسن إسماعيل – أحمد فريد المزيدي دار النشر: دار الكتب العلمية:١٠٠/١.

(١٠٨) الإسلام في حياة المسلم / ١٧٣

[١٠٩]سورة الإسراء / ١٥

(١١٠)ينظر: زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ) دار النشر: دار الفكر العربي:١٢٠/٢.

(١١١)ينظر: فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ:٣/٢٠.

(١١٢)الحديث أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي هريرة كتاب القدر ٤ / ٢٠٥٢ .

(١١٣)ينظر: روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت:٦/٩٠.

(١١٤)سورة الحج آية / ٥ / .

(١١٥)ينظر: تفسير الشعراوي : محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) الناشر: مطابع أخبار اليوم:٢/٢٩٨.

(٢) سورة النبيين آية / ٤ / .

(٣) سورة البلد آية / ٨ – ٩ / .

(١١٦)ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق ،الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ:٩/٢٠١.

(٤) سورة البقرة آية / ١٦٨ / .

(٥) سورة الأنعام آية / ١٤٥ / .

(١١٧)ينظر: تفسير آيات الأحكام: محمد علي السايس الأستاذ بالأزهر الشريف، المحقق: ناجي سويدان ،الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر:١٠٦.

(١١٨)سورة الأنعام آية / ١٤١ / .

(١١٩) أحكام القرآن لابن العربي ٢/ ٧٨١ .

(١٢٠) المحرر الوجيز لا بن عطية ٧ / ٤٥ – ٤٦ .

(١٢١)سورة البقرة آية / ١٨٣ / .

(١٢٢)ينظر: فلسفة التربية في القرآن الكريم عمر احمد عمر، تحقيق: وهبة الزحيلي ، دار المكتبي للطباعة والنشر ٢٠٠٠م/ ١٥٢ / .

(١٢٣) ينظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم: لجنة من علماء الأزهر ،الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، طبع مؤسسة الأهرام، الطبعة: الثامنة عشر، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م:١٨٩/٢.

(١٢٤)سورة البقرة آية / ١٩٥ / .

(١٢٥) . سورة آل عمران : ١٣٨–١٣٩

(١٢٦)ينظر: التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ) الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة:١٠٩/٣.

(١٢٧) . سورة لقمان : ١٣

(١٢٨)ينظر: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلمل ، إمام الحافظ الفقيه زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب ، المتوفى سنة (٧٩٥) هـ (٤ ، ٢٩)

(١٢٩) ينظر: التفسير الواضح: الحجازي، محمد محمود ، الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت

الطبعة: العاشرة – ١٤١٣ هـ:١٠/٦.

(١٣٠) صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، باب : الإقتصاد في الموعظة (١٤٢,٧٣٠٧ ، ٨)

(١٣١) ينظر: جامع العلوم والحكم : (٣٠ ، ٤)

(١٣٢) . سورة الصف : ٢-٣

(١٣٣) . سورة البقرة : ٤٤

(١٣٤) الجامع الصحيح سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، باب: وصف الصلاة (٢,١٠٣,٣٠٣)

(١٣٥)ينظر: أوضح التفاسير: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ)الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها الطبعة: السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ - فبراير ١٩٦٤ م، ص : ٢٦٢

(١٣٦) . سورة الزمر: ٢٩

(١٣٧) . سورة العنكبوت : ٤١

(١٣٨) ينظر: أحكام القرآن للشافعي - جمع البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى : ٤٥٨هـ)كتب هوامشه : عبد الغني عبد الخالق ،قدم له : محمد زاهد الكوثري، الناشر : مكتبة الخانجي - القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م:ص ١٢١.

(١٣٩) . سورة الجمعة : ٥

(١٤٠) ينظر: التصور الفني في القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)

الناشر: دار الشروق ، الطبعة: الطبقة الشرعية السابعة عشرة:ص ٩٠.

(١٤١) . سورة البقرة : ٢٦٤-٢٦٥

(١٤٢) ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ)الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت ،الطبعة الثامنة - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م:ص ٢٠١.

(١٤٣) . سورة الحجرات : ١٢

(١٤٤) ينظر: الموسوعة القرآنية: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ) الناشر: مؤسسة سجل العرب ،الطبعة: ١٤٠٥ هـ:ص٢٣١.

(١٤٥) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة ،عام النشر: ١٢٨٥ هـ:٤/٢١٠.

(١) سورة الزلزلة الاية /٧-٨/

(٢) سورة الأنعام آية /١٧/

(١٤٦) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ،عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ:٧/٢١.

[١] سورة التحريم الاية ٨.

[٤] سورة النبأ الآيات /٣١-٣٦/

[١٤٧] ينظر: أصول التربية الاسلامية ، د.محمد عبد الله آل عمر ، ص : ٢٥٣

[١٤٨]ينظر: منهج القصة القرآنية في ترسيخ الأخلاق ، إشراف؛د.حسين عبد الحميد نقيب(رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، جامعة النجاح،٢٠١٠م)ص١٤

[١٤٩]ينظر: منهج التربية الإسلامية لمحمد قطب،ص١٩٤

[١] سورة يوسف الاية ٣

[٢] ينظر: تذكرة الدعاة للبهي الخولي مكتبة الفلاح الكويت ٣٩٩ هـ. ص٤٤.

[1] سورة العنكبوت الايات ٢-٣.

[2] ينظر: مباحث في علوم القرآن مناع القطان ٣١٠.

[2] ينظر: أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)المحقق: عبد القادر أحمد عطا

مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض دار النشر: دار الفضيلة:ص ٢١٠.

[١٥٠] سورة الأحزاب الاية ٢١

[١٥١]سورة الأنعام الاية ٩٠ .

[١٥٢]ينظر: زاد المسير لابن الجوزي ٤ / ٤٥٨

[١٥٣] سورة الأنعام: الاية ٩٠.

[١٥٤]سورة الأحزاب الاية ٢١

[١٥٥]سورة القصص الاية ٧٦

[١٥٦]سورة التحريم الاية ١١

(١٥٧)سورة القصص الاية ٤

(١٥٨)ينظر:اسرار التكرار في القران :ص٢١١.

(١٥٩)سورة يوسف الاية ١١١

Summary

Praise be to Allah, and peace and blessings on the master of the prophets and messengers of our Prophet Muhammad and his companions, and who they adopted his approach to the ... Day of Judgment. After

I have great interest in Islam first the various aspects of education and the promise of a way to fine tune the behavior and evaluation, and access to the highest echelons of the individual through his upbringing mentally, intellectually and morally, mentally and behaviorally.

The education in every time and place is the best way in which an anthropomorphic degree of happiness in this world and the hereafter, as is develop all aspects of his personality, and supports the love of good for himself and for the people, education focuses on this concept are necessary for human life, since there is no humane and dignified life, but education, the Islamic Education, which brought by the seal of the prophets and messengers Muhammad peace be upon him and his family peace and encapsulated in the Koran and the Sunnah, also a necessity, and on this, it could be argued that the educational aspect of the Koran is particularly important if not the foundation, there is no verse only her educational footprint and that of During addressed a particular case, and issues experienced by the verses of the Koran in both Mecca and civil dealt explicitly or not explicitly educational dimensions, through multiple methods and tools, it is through the story, for example, or the carrot and the stick or proverbs or dialogue comes Koranic education to achieve through this purpose in call for many of the values and ideals that aim to build a good society dominated by good values and morals and of justice and equality, and to this effect was held by many researchers, and this perspective has been chosen search Vasmith address (education in the Koran objective study) and divided the search to an introduction and four demands was The first requirement definition of education and idiomatically language and vocalizations second requirement related to education and the third demand types of education in the Koran and the fourth requirement style education in the Koran and then Conclusion sources and references.

Praise be to Allah, and peace and blessings be upon the Prophet Muhammad may Allah bless him and his family and him.